فالشيخ نفى الدلالة القطعية على الدوام فلا ينافيه إثبات
الدلالة العقلية عليه **فإن قلت** الحمد لله جملة
إسمية خبرها ظرفية والظرفية فعلية تقديرا ولذا جعلوا
الفعلية مقتضيا لإيراد الظرفية وقد صرحوا بأن الاسمية التي
خبرها فعلية تفيد التجدد كالفعلية وكذا إذا كان خبرها
ظرفية **قلت** قد صرحوا بان نحو سلام عليكم يفيد
الدوام وكذا قوله تعالى إنا معكم مع أن الخبر جملة ظرفية
فالتوجيه إنما توفوا بأن الإسمية التي خبرها ظرفية إنما تفيد
التجدد إذا لم يوجد داعي الدوام كالعدول مثلا أما
إذا وجد فيحمل على الدوام وفيه انه يقتضي أن يجوز إذا
وجد داعي الدوام أن يحمل الاسمية التي خبرها فعلية على
افادة الدوام وهو مشكل جدا لتصريحهم بها كالفعلية المحضة
في افادة التجدد فلو جاز هذا الجواز أن يحمل الفعلية أيضا
على إفادة الدوام عند وجود الدواعي ولا تقدم عاقل
على التزامه اللهم إلا أن يفرق بين التصريح بالفعل و
والأوجه ان نفرق بين الفعلية وبين الاسمية التي خبرها
فعلية بأن المقصد في الفعلية نسبة الفعل إلى فاعله وأنها
على التجدد البتة والمقصد في الاسمية المذكورة نسبة

الفعلية إلى المبتدأ ولزوم كونها على التجدد ثم ولزوم كون
النسبة التي في الخبر على التجدد لا تستلزم كون نسبتها إلى
المبتدأ كذلك فيجوز أن يحمل هذه النسبة الاسمية على إفادة
الدوام عند وجود الداعي بخلاف الفعلية وقد يقال الظرف
إنما يقدر بالفعل إذا لم يقع خبرا بل صلة أو صفة مثلا وأما
إذا وقع خبرا فيقدر باسم الفاعل لأن الأصل في الخبر الإفراد
وقد ذكر بعض المحققين أن الإنصاف أن المفهوم من قولنا
زيد في الدار زيد ثابت فيها لا ثبت واستقر وفيه بحث
وهو أنهم إنما ذكروا كون اختصار الفعلية مقتضيا لإيراد الظرفية
في كون المسند ظرفا فهذا صريح في أن الخبر الظرف مقدر
بالفعل ويمكن أن يقال إنما قدروا الظرف بالفعل إذا لم
يوجد داع إلى قصد الدوام والثبات أما إذ وجد داع
فلا بل يقدر اسم الفاعل على اجابة الداعي **قوله** وتقديم الحمد
باعتبار انه أهم لا يقال هذا الاهتمام عارضي بواسطة المقام
والاهتمام باسم الله تعالى ذاتي والذاتي ينبغي أن تقدم
في الاعتبار وتقديم التسمية ينبغي أن لا يوجه لانا نقول كون
البلاغة مطابقة مقتضى المقام لا رعاية الامور الذاتية
رجح العارضي وقد يجاب بأنه لم يرجح العارضي بل تعارضا

Copyright © King Saud University